

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البصرة

كلية الادارة والاقتصاد القرنة

قسم التمويل والاستثمار

مادة نقود وبنوك

المرحلة الثانية

الاستاذ خالد جميل كامل

ميزانية البنوك التجارية

مفهوم الميزانية

ان لفظ الميزانية في المفهوم المحاسبي يختلف عنة في المفهوم المالي ، لذا حين تعرف الميزانية العامة للدولة على انها تقدير لإيرادات الحكومة ونفقاتها عن فترة معينة .

وتعرف ميزانية أي شركة على انها بيان لحقوق الشركة والتزاماتها في لحظة معينة ومن خلال ما تقدم يمكن ان نعرف ميزانية البنك التجاري على انه :

(كشف محاسبي يتضمن تقرير عن الحقوق التي يمتلكها البنك اي حقوق البنك عند الغير وتعرف بالأصول وكذلك تتضمن الميزانية الديون التي يلتزم بها البنك امام الغير اي ديوان البنك الى الغير وتعرف بالخصوم) .

وبما ان البنوك التجارية شأنها شأن أي مؤسسة تجارية تستخدم في حساباتها اسلوب القيد المزدوج أي ان هنالك جانبين دائن ومدين وبالتالي فان اجمالي الخصوم في الميزانية لابد ان تساوي اجمالي الاصول بغض النظر عن

- قوة المركز المالي للبنك او ضعفة .

- يحقق البنك ارباحاً او يتحمل خسائر .

ومن خلال معرفة مكونات الاصول والخصوم لميزانية البنك التجاري نستطيع ان نحدد نشاط البنك وبيبين متانة مركزة المالي :

اولاً : جانب الاصول

اصول البنك التجاري ما هي الا جميع الموجودات التي في حيازته وجميع الحقوق التي له عند الغير . واصول البنك تتكون من العديد من البنود غير المتجانسة في طبيعتها ومنها نقود سائلة والارصدة الدائنة والاوراق المخصومة واذونات الخزانة والقروض الممنوحة كما ان الابنية والادوات والمعدات التي يستخدمها البنك تعتبر ايضا من الاصول .

واذا ما حاولنا ان نتعرف على الاصول المختلفة للبنوك وعلى مدى سيولة وربحية كل اصل من هذه الاصول ، فانه يمكننا ايجار ذلك فيما يلي :

١- النقود السائلة

- يحتفظ كل بنك من البنوك التجارية في خزائنه بكمية من الاموال السائلة نتيجة الفرق الذي ينشأ بين كمية الايداع وكمية السحب .
- تكون الاموال السائلة متغيرة عشوائية مرة تكون بشكل كبير ومرة اخرى تكون قليلة او غير موجودة .
- غالباً ما تكون النقود السائلة في البنك كبيرة تحسباً لزياده كبيرة في السحب من قبل المواطنين .
- تكون هذه النقود اقل الاصول ربحية او قد تكون ربحيتها صفر .
- تكون هذه النقود اكثر الاصول سيولة .
- تحتفظ البنوك التجارية بأكثر من النسبة التي تحددها الحكومة من النقود السائلة .
- يتم تحديد النسبة اعلاه من خلال خبرة ودراية ادارة البنك التجاري بأحوال السوق التي يتعامل فيها وطبيعة المودعين .

٢- حافظة الاوراق المالية والتجارية :

- مجموعة من الاوراق المالية والتجارية تحتفظ بها البنوك التجارية تستحق الدفع في اوقات معينة .
- تكون هذه الاوراق غير متجانسة ولكنها ذات طبيعة متباينة .
- تختلف درجة سيولتها البعض منها يحول بسهولة الى نقود سائلة خلال فترة قصيرة والبعض الاخر لا يمكن ان يحول الى نقود سائلة الا اذا فقد جزءاً من قيمته .
- تختلف فيما بينهما اجال او فترة استحقاقها البعض تكون بعد شهر والآخر تكون بعد سنة او سنتين .
- سوف نذكر البعض من انواع الاوراق المالية والتجارية التي تحتفظ بها البنوك التجارية ومنها :
أ- **أذونات الخزانة**
- عبارة عن سندات تصدرها الحكومة .
- ذات اجال قصيرة جداً قد لا تتعدى تسعون يوماً.
- الغرض من اصدارها هو تمويل العجز الموسمي في ميزانية الدولة بسبب زيادة الانفاق وبالمقابل انخفاض الايرادات .
- تعطى فائدة منخفضة من قبل الحكومة لهذه الأذونات وتقبل البنوك التجارية على شراء اذونات الخزانة على الرغم من انخفاض الفائدة وذلك لما تتمتع به من سيولة عالية .

مثال ذلك :

- قرر البنك التجاري الاهلي ان يستثمر (٩٠) مليون دينار عراقي في اذونات الخزانة ، فانه يقوم كل يوم بشراء ما قيمته مليون دينار وعلى ذلك فانه بعد تسعين يوم تكون الاذونات التي اشتراها في اليوم الثاني تستحق الدفع بعد يوم والذي اشتراها في اليوم الثالث تستحق الدفع بعد يومين وهكذا .
- تتمتع بدرجة عالية من الضمان لكون الحكومة هي التي تقوم بإصدارها .

ب- الاوراق التجارية المخصومة :

- فكرتها قيام بعض المؤسسات التجارية التي تقوم بعملية البيع بالاجل لبعض عملائها مقابل كمبيالات حتى تلجا الى خصم هذه الكمبيالات لدى احد البنوك التجارية ، بمعنى انها تحصل على النقود الحاضرة مقابل التنازل عن جزء من قيمة الكمبيالة او بمعنى التنازل عن جزء من الفائدة التي حصلتها من العميل

- ، ويقوم البنك التجاري بالاحتفاظ بالورقة التجارية حتى موعد استحقاقها ثم يقوم بتحصيل قيمتها اما من المؤسسة التجارية التي قامت بالخصم او من العميل مباشرة .
- تكون فيها العائد مرتفع .
- تستحق الدفع خلال فترة قصيرة .
- توجد فيه قدر من المخاطر لكون لا تتمتع بنفس الضمان كما هو الحال بأذونات الخزينة .
- تتمتع بدرجة عالية من السيولة وذلك لكون شأنها شان اذونات الخزانة .
- تكون الاوراق التجارية المخصومة متغيرة عشوائية فتزيد في موسم وتقل في موسم اخر حسب طبيعة الاقتصاد الذي يمارس البنك التجاري في ظلته نشاطه .

ج- الاسهم والسندات

- يستثمر البنك التجاري جزءاً من أمواله في شراء السندات الحكومية والتي تصدرها بعض الشركات الاخرى التي تتمتع بقدر من الضمان . كما يستثمر ايضا في شراء اسهم بعض الشركات المتداولة في سوق الاوراق المالية .
- يكون استثمار البنك التجاري باسهم الشركات في الحدود الدنيا وذلك خوفاً من خروج دورة الطبيعي كتاجر للانتمان ويدخله في مجال شركات الاستثمار ويعرضه لبعض المخاطر الناشئة عن التقلبات في اسعار الاسهم في سوق الاوراق المالية سواء ذلك بسبب الانخفاض الطبيعي في اسعار الاسهم او الانخفاض بسبب المضاربة في الاسواق .

٣- السلف :

- اهم بند من بنود الاصول بالنسبة للبنوك التجارية
- يعتبر المجال الرئيسي لعمل البنوك التجارية .
- تختلف عن الاصول السابقة لكونها تتسم بسيولة منخفضة للغاية وذلك لكون البنك لا يستطيع ان يحولها الى نقود سائلة الا عند موعد استحقاقها فقط .
- اكثر الاصول تحقيق ارباح .
- تميل البنوك التجارية لتقديم القروض قصيرة ومتوسطة الاجل والابتعاد عن القروض طويلة الاجل .
- كما تميل البنوك التجارية الى الابتعاد عن تمويل المشروعات الثابتة طويلة الاجل كالقروض العقارية او قروض الانشاءات الصناعية .
- تميل الى تمويل العمليات الجارية قصيرة الاجل في مجال التجارة او الصناعة - يتم ضمان السلف المقدمة من قبل البنوك التجارية من خلال ضمان عيني كالعقار او ضمان اوراق مالية او ضمان شخصي

٤- الاصول الثابتة :

- وتشمل كل من المباني والادوات والمعدات التي يستخدمها .
- ايضا تشمل مخازن البنك التجاري التي يحتفظ فيها ببعض انواع الضمانات العينية التي تكون في حوزته .
- اقل الاصول سيولة .
- اقل الموجودات التي تدر ربحاً
- لا يمكن تحويلها الى نقود سائلة الا في حال تصفية البنك وتوقفه عن ممارسة نشاطاته .

الخلاصة :

تمثل الصور اعلاه من اهم الاصول التي تستخدم البنوك التجارية مواردها وهي تختلف فيما بينها من حيث ربحيتها ، اي ان هنالك علاقة عكسية بين ربحية الاصل وسيولته ، لذا تقوم البنوك التجارية بتوزيع موارد بين الاشكال المختلفة للأصول بطريقة يضمن معها ان يحقق اعلى ربحية ممكنة وفي نفس الوقت يحافظ فيه على مستوى مناسب من السيولة بالنسبة لأصوله .

ثانياً : جانب الخصوم

بيننا سابقاً ان البنوك التجارية هي مؤسسات تجارية نشاطاتها بصفة عامة هي التجارة في الائتمان وخلق الائتمان والاولى تعني استخدام موال الغير في منح القروض او تمويل عملياتها المختلفة وعلى ذلك فان خصوم البنوك او الالتزامات التي عليها للغير انما تبين الموارد المتاحة لدية والتي يمكن ان يستخدمها ، وكلما كانت خصوم البنك كبيرة كلما دل ذلك على ان البنك له قدرة كبيرة على التمويل في أوجه الاستثمارات المختلفة ، وان هذه القدرة لا تعتمد فقط على خصومه وانما على مكونات تلك الخصوم وهي تختلف من نوع الى اخر ويمكن ان نوضح تلك المكونات من خلال الاتي :

١- راس المال المدفوع

- هو تلك الاموال التي قام المساهمين فعلاً بدفعها مساهمة في انشاء البنك التجاري .
 - يحدد القانون الاساسي للبنك راس المال المسموح به ورأسمال المصدر وتقسيمه الى عدد معين من الاسهم ولكل سهم قيمة معينة .
 - وتقسم الاسهم الى نوعين هما
 - ١- اسهم اسمية لا يجوز تداولها الا بالرجوع الى البنك .
 - ٢- اسهم تكون لحامله حق تداولها في اسواق الاوراق المالية دون الرجوع الى البنك .
 - عند تأسيس البنك يكتفي عادة عند الاكتتاب بدفع جزء من قيمة الاسهم على ان يكون المساهمين ملزمين بدفع المتبقي حين الطلب منهم .
- وبناءً على ذلك يذكر الجزء المدفوع فقط من راس المال في جانب الخصوم في ميزان البنك التجاري ولعل السبب في وضع راس المال في جانب الخصوم هو ان البنك يعتبر شخصية اعتبارية مستقلة عن شخصية المساهمين وبالتالي فان كل ما يدفعه المساهمين للبنك حتى ولو كانوا ملاك للبنك يعتبر التزاماً على البنك ان يوفيه عند انتهاء أعماله .

- تكمن اهمية راس المال المدفوع الى عاملين هما :
العامل الاول : هو ان البنك التجاري في بداية عملة يحتاج ان يقوم بتمويل قروضه من راس مال الخاص ، لأنه يحتاج الى وقت حتى يكتسب ثقة المودعين في حين لا يحتاج الى وقت لغرض اكتساب ثقة المقترضين .

العامل الثاني : هو ان المباني والمعدات والادوات التي يستخدمها البنك لا يمكن تمويلها من أموال الودائع ، اذ انها اصول ثابتة تمول من راس المال المدفوع ولا يمكن تحويلها الى اصول نقدية سائلة الا بعد تصفية البنك نهائياً .

- راس المال المدفوع هو البند الوحيد في الخصوم الذي لا يستحق الوفاء به الا عند تصفية البنك .
- لا يمثل راس المال النسبة الكبيرة في خصوم البنك الا انه يقوم بالإضافة الىوظيفتين السابقتين بإعطاء نوع من الضمان والثقة بالنسبة للأفراد المتعاملين معه كما يعطي حرية اكبر للبنك في مجال الاستثمار طويل الاجل .

٢ - الاحتياطات

توجد قاعدة عامة وهي ان الارباح السنوية توزع على المساهمين في البنك التجاري ، الا ان قانون الكثير من البلدان يحتم ان يحتفظ الشركات او المؤسسات التجارية بجزء من ارباحها على شكل احتياطي لمواجهة اي طوارئ قد تحصل في المستقبل .

هذا الاحتياطي يستخدم عادة في تمويل اي فروع جديدة للبنك او القيام باستثمارات طويلة الاجل وبالتالي فانه لا يحتاج الى زيادة رأسماله من خلال طرح اسهم جديدة او زيادة قيمة الاسهم المصدرة اذا ما دفعته الضرورة لذلك .

لذا تكمن اهمية الاحتياطات كوسيلة للتمويل تتمثل في كونها تتزايد دائماً بمرور الوقت للدرجة التي تفوق راس المال المدفوع من قبل المساهمين .

على الرغم من قيام بعض البنوك بعدم تضخم هذه الاحتياطات وتحويل جزء منها الى رأسمالها دون تحصيل قيمة الزيادة الجديدة من المساهمين .

٣ - الودائع تحت الطلب

- وهي حسابات جارية يحتفظ بها الافراد لدى البنك التجاري .
- يعتبر البنك بمثابة خزانة مومن فيها اموال الافراد .
- ايداع هذه الاموال من قبل الافراد بشكل حساب جاري لغرض هدفين هما :
 - وجود الاموال في مكان امن .

- تنظيم الحسابات والرقابة عليها من قبل البنك بحيث يكون لديهم في نهاية السنة سجل كامل بايراداتهم ونفقاتهم من واقع ايداعاتهم وسحوباتهم .
- لا يدفع البنك التجاري فوائد على هذه الودائع بل بعض البنوك تستحصل رسوم ضئيلة تحصلها من المودعين لتغطية بعض المصروفات الخاصة .
- تمثل نسبة كبيرة من خصوم البنك التجاري
- احتمال سحبها في اي وقت وبدون سابق اخطار للبنك التجاري مما يجعل البنك لا يستخدمها في منح القروض او استثمارها .

٤- الودائع الآجلة

- هي الاموال التي يودعها الافراد لفترات طويلة من الزمن
- لا يحق لهم سحب اي مبلغ منها الا بعد اخطار البنك قبل فترة من الزمن يتفق عليها بين المودع والبنك
- الودائع الآجلة تمثل جانبين هما
- ١- من وجهة نظر المودعين تعتبر فائض او ادخار يرغب الافراد في استثماره لذلك يطلبون فائدة مقابل التنازل عن سيولته لفترة من الزمن .
- ٢- من وجهة نظر البنك التجاري تعتبر مورداً للتمويل يعتمد عليه لخلوة من عنصر المفاجئة السريعة حيث ان اي تغيير فيه يكون البنك على علم بذلك فان البنك التجاري يكون على استعداد لدفع فائدة للحصول عليها .
- تختلف الفائدة التي يدفعها البنك حسب طول الاخطار .
- تعتبر من اهم بنود خصوم البنك التجاري وهي تمثل اكبر نسبة منه .
- تعتبر اهم مصدر لتمويل القروض التي تعطى الى الغير .
- لذا تمثل الودائع الآجلة الركيزة الاساسية التي يعتمد عليها البنك التجاري في مزاوله نشاطه .

٥- خصوم اخرى

- بالإضافة الى الخصوم السابقة هنالك بعض البنود التي تدخل في هذا البند ومنه السندات .
- السند يصدر من البنك التجاري وهو عبارة عن دين على البنك يستحق الدفع بعد فترة طويلة من الزمن .
- يمكن ان يقوم الافراد بتداوله في اسواق المال .
- لا يلجئ البنك الى اصدار السندات الا بعد نفاذ جميع موارد .
- تستخدم السندات لتمويل المشاريع طويلة الاجل .
- كما تمثل القروض التي يحصل عليها البنك التجاري من البنك المركزي والبنوك التجارية الاخرى
- خصوم لدى البنك التجاري بمعنى ان الارصدة المدينة التي للبنوك الاخرى ضمن الخصوم .